

مقدمة في التحليل النقدي للخطاب

« ضمن محاضرات منصة رواق »

د. تامر القزاز

مقدمة

النص والسياق:

يمكن تعريف النصّ بأنه: كلام يُكْتَب أو كتابة تُقْرَأ، ويتركّب من مجموعة من الجُمْل والصياغات التي تتناول موضوعاً محدداً، أو مجموعة من الموضوعات المترابطة.

يحتاج النصّ إلى سياقٍ مقترن به، يُقدّم النصّ من خلاله ويُفهم معناه، وقد تتنوع السياقات التي يقترن بها النص الواحد، لكنها - بشكل عام - يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين:

١ - سياقات لغوية: وهي سياقات تُعنى بدراسة النص من حيث اللغة، أي دراسة وحداته اللغوية، وترتيباته وتركيباته اللفظية.

٢ - سياقات غير لغوية: وهي سياقات تهتم بأمور أخرى أبعد من اللغة، مثل خلفية المرسل للنص، وخلفية المستقبل له، والظرف التاريخي والاجتماعي والاقتصادي المقترن بالنص، وغير ذلك.

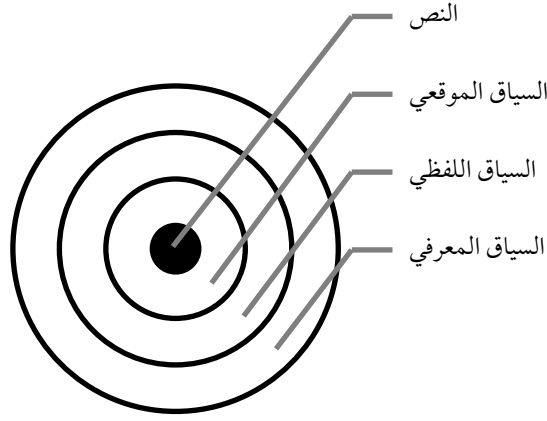
كما يمكن تقسيم السياقات إلى:

١ - سياق لفظي: وهو شبيه بالسياق اللغوي، حيث يُعنى بدراسة الواحدات اللغوية والتركيبات والعبارات والأصوات المتضمنة في النص.

٢ - سياق معرفي: ويُعنى بدراسة نقاط التلاقي بين ما يشكّله النص من معانٍ وصور من جهة، والمخزون المعرفي للمتلقّي من جهة أخرى.

٣ - سياق موقعي: ويُعنى بدراسة موقع المرسل والمتلقّي من حيث خلفياتهما المعرفية والثقافية، وظروف إنتاج النص.

وعلاقة النص بالسياق علاقة وثيقة جداً، فالنص الواحد يتغيّر معناه المفهوم منه بتغيّر السياق الذي أتى فيه. ويقع النص في أعماق نقطة من السياق، فإذا ما أردنا دراسة وفهم نص ما، فعلياً أن نتعرف بشكل جيد جداً على كل السياقات التي أحاطت بهذا النص.



ولذلك تجد النص الواحد معتبراً ومؤثراً في مجتمع ما أو ظرف تاريخي ما، بينما يُعتبر نفس النص نصاً ضعيفاً غير مؤثر في مجتمع أو ظرف تاريخي آخر، وذلك بسبب تغير السياق الذي اقترن به النص.

الخطاب:

الخطاب هو رسالة يطلّقها مُرسلٌ يحاول من خلالها تشكيل وعي معين عند المستقبل، فالخطاب يمكن تعريفه بأنه كل ما يهدف إلى تشكيل رؤية أو وجهة نظر مُعيّنة تجاه الواقع وكيفية تشكيله. ولذلك يتسع مفهوم الخطاب حتى يشمل المحادثات اليومية التي تقع بين الأشخاص، والخطب المُلقاة، والنصوص المكتوبة والمنطوقة، بل يشمل الإعلانات ومقاطع الفيديو والصور، وأي عملية تواصل إنساني.

وقد اهتمت الكثير من الحقول بدراسة الخطاب، ومن ذلك: علوم اللغويات، والإنسانيات، والنقد الأدبي، والفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وغير ذلك الكثير من الحقول والمجالات العلمية. ولكل حقل من هذه الحقول أدواته التي يقوم باستخدامها أثناء دراسته للخطاب، ولكنهم في النهاية يهدفون إلى التحليل النقدي للخطاب المعني.

ويظهر من المفاهيم السابقة أن الخطاب أشمل من النص، والنص ما هو إلا وحدة مُمكنة في تكوين هذا الخطاب. ويمكن تلخيص الفروقات بين النص والخطاب كما في الجدول التالي:

النص	الخطاب
المتلقِّي غير محدَّد	له مُتلقٍّ محدَّد
يمكنه مجاوزة السياق (قد يأتي مجردًا عن السياق، وإن كان لابد من سياق حتى يكون النص مفيدًا)	مرتبط بالسياق
مرتبط بالقابلية للكتابة	قد يأخذ أشكالَ عدَّة من نشاط التواصل الإنساني

التحليل النقدي للخطاب:

التحليل النقدي للخطاب (Critical discourse analysis) هو أحد المجالات الحديثة لدراسة الخطاب. وقد ظهر هذا المجال لأول مرة عام ١٩٩١م في جامعة أمستردام خلال اجتماع مجموعة من الباحثين، على رأسهم فان دايك (Van Dijk)، ونورمان فيركلوف (Norman Fairclough)، لبحث العلاقة بين الخطاب والمجتمع، حيث تمخَّص الاجتماع عن مجموعة من الأبحاث والمشاريع العلمية التي دسَّنت هذا الحقل العلمي الجديد.

وأهم ما يُميِّز مجال التحليل النقدي للخطاب - وفقًا لفان دايك - ما يلي:

- ١- هو مجال لا يتعلَّق بمنهج محدَّد، فالنص يمكن دراسته من خلال مناهج علم النفس أو علم الاجتماع أو السياسة أو الاقتصاد أو اللغة، وهكذا. ويوظف في سبيل ذلك كل الأدوات التي من شأنها معالجة الخطاب، مثل: علم الأصوات، وعلم الدلالة، والبلاغة، والنحو، وغير ذلك.
 - ٢- لا يمكن اعتباره مدرسة محدَّدة المعالم، وإنما هو موقف تجاه منهج إنساني، فلا توجد خطوات واضحة وثابتة إذا ما تم إجراؤها يكون قد تم إجراء التحليل النقدي للخطاب.
 - ٣- يمتدُّ حتى يشمل دراسة الأصوات والرسم وغير ذلك من مجالات التواصل، وليس النص فقط.
- وجوهر التحليل النقدي للخطاب هو دراسة العلاقة بين الخطاب والمجتمع، وهي علاقة معقَّدة يتداخل فيها كثير من العوامل، إلا أن أهم هذه العوامل هي تلك القوى والطبقات المهيمنة على المجتمع حينما تحاول إساءة استخدام السلطة الموكلة إليها بحيث تؤثر في هذا المجتمع بما يضمن استمرار سُلْطَتِها وتميُّزها، فالخطاب هو منتج رئيس لمصادر القوة المتعددة في المجتمع، فالثروة ورجال الأعمال، والمعرفة والعلماء، والقوى العسكرية، كل مصدر من هذه المصادر ينتج الخطاب الخاص به، ويركِّز التحليل النقدي للخطاب على دراسة تأثير إساءة استخدام هذه الفئات للقوة والهيمنة التي تمتلكها من خلال خطاباتها التي تنتجها وتوجَّهها للمجتمع لتؤثِّر فيه وتسيطر عليه وتقهره، ودراسة الخطاب الذي ينتجه المجتمع ويوجَّهه إلى نفسه أو إلى القوى المهيمنة، كردِّ الفعل تجاه تلك الخطابات.

ويتنوع الخطاب الذي يُنتجُه المجتمع بحسب مدى تأثره بالخطاب الموجّه له، فقد يكون:

١ - إعادة إنتاج للخطاب القَهْرِي الصادر عن القوى المهيمنة، ولكن في صورة مصغّرة، كأن يُقنّع المجتمع نفسه بمعقولية القَهْر، وأنه أفضل ما يمكن حصوله.

٢ - مقاومة الخطاب القهري.

ويظهر مما سبق أن الخطاب هو شكل من أشكال التحكّم والتلاعب بالعقول، فالخطاب لا يتم بشكل عشوائي، وإنما هو أمر مدروس بدقة، بحيث يتأكد من وصول الرسالة، ويتخذ استراتيجيات كامنة تضمن تأثير الخطاب في عقول وتصرفات المتلقّين حتى يتم إخضاعهم تماماً، وهو ما يمكن تسميته بمعركة الخطابات.

ومع ذلك، فالخطاب في صورته الطبيعية المثالية هو محاولة لإيصال رسالة ما إلى الطرف الآخر، ولكنه يتطلب إتاحة الفرصة للطرف الآخر لينتج الخطاب الخاص به بكل حرية، وأن يوضّح وجهة نظره التي قد تكون مضادة ومخالفة للخطاب الأول.

أهمية التحليل النقدي للخطاب:

يساعد التحليل النقدي للخطاب في التعرف على:

١ - الكيفية التي تقوم من خلالها بعض القوى والنخب الاجتماعية بإقناع المجتمع بمعقولية الواقع وأهمية تقبّله، والكيفية التي تحاول بها بعض القوى الاجتماعية الأخرى مقاومة ذلك.

٢ - كيفية كشف زيف الاستراتيجيات الكامنة في الخطابات القهرية، والتي تستخدم للإقناع والتلاعب والتأثير في العقول.

٣ - كيفية التغلّب على إساءة استخدام القوة في الخطاب، بإنشاء الخطاب المضاد المناسب وضمان استمراره ونشره.

ولذلك عادة ما تسعى الطبقات المهيمنة إلى:

١ - التحكم في الخطاب وسياقاته، كالتحكم في المصادر الإعلامية أو المنابر الدينية، وهكذا.

٢ - التحكم في قدرة الأشخاص على الوصول والنفوذ إلى مصادر الخطابات والتأثير فيها، فالشخص الطبيعي ينحصر مجال خطابه في الأحاديث والمعاملات اليومية، أما المصادر الإعلامية والمؤسسات الرسمية فنفوذ خطاب الشخص العادي فيها ضعيف جداً، وعادة ما تسيطر عليها القوى المهيمنة فقط، حتى على مستوى العالم والمؤسسات الدولية.

إجراءات تنظيم الخطاب

يعتبر ميشيل فوكو (Michel Foucault) أحد مؤسسي وأحد أعلام التحليل النقدي للخطاب، وهو كذلك أحد أهم فلاسفة القرن العشرين. وتركز بحث فوكو حول ميلاد الظواهر الإنسانية، وكيفية تطورها في المجتمع البشري، وعلاقة هذا التطور بالسياق الاجتماعي والتغيرات التي تلحق بالمجتمع والطبقات المهيمنة فيه، فهو يرى أن هناك علاقة مباشرة بين تلك التغيرات في المجتمع والتغيرات التي تلحق بالظاهرة الإنسانية أو فهمنا لها، كما أنه ينظر إلى الخطاب في صورته الأكثر تأثيراً وتعقيداً، فهو لا يعتبره مجرد طريقة للتعبير والكلام، وإنما يراه وسيلة للتأثير في معرفة الناس ووعيهم وعواطفهم.

وحاول فوكو كذلك البحث في أسباب زيادة الاهتمام بخطابات معينة في التاريخ الإنساني، في الوقت الذي يتم فيه تهميش خطابات أخرى، ليس على مستوى السلطة فقط، وإنما على مستوى المجتمع أيضاً، فقد تبنت الأغلبية العظمى من الشعب وجهة نظر معينة بسبب فكرة تم بثها في الإعلام مثلاً في صورة خطاب مناسبة.

فالخطاب عند فوكو هو ممارسة اجتماعية يتم من خلالها إعادة إنتاج المعرفة المكتسبة من خلال اللغة، وهو مُنتج اجتماعي تسعى بعض الطبقات الاجتماعية لمراقبته وتنظيمه وإعادة توزيعه، بهدف إعادة إنتاج المعرفة بما يخدم مصالحها وأهدافها الخاصة، ولتجنب صدور أي خطاب عشوائي خارج الأطر المحددة قد يزعزع استقرار هذه الطبقات أو يهدد مصالحها.

وقسم فوكو إجراءات تنظيم الخطاب والتحكم فيه كما يلي:

أولاً: إجراءات خارجية:

١ - الحظر أو المنع:

وهو من أسهل الإجراءات التي تنظم الخطاب، وتتمثل في حظر الحديث في موضوعات معينة بشكل عام، أو في أوقات معينة، أو لفئات معينة.

ومن أوضح الأمثلة على مثل هذه الإجراءات حظر الحديث في السياسة، وتوجد كذلك مجالات أخرى متنوعة يُقيد الحديث فيها، قد تكون الأسباب مقبولة في بعضها، مثل تقييد الحديث في الجنس، أو

تقييد الحديث في مجالات مُعَيَّنٍ إلا للخبراء فيها، بينما يصبح التقييد غير مقبول في بعض الأحيان، مثل منع مناقشة أشخاص مُعَيَّنِينَ أو مُرَاجَعَتَهُمْ أو الاستفسار عن وجهات نظرهم.

٢- ثنائية الجنون والعقل:

وضع فوكو هذه الثنائية كأحد الإجراءات الخارجية لتنظيم الخطاب بناءً على منهجه الفلسفي في خطاب العقل ودراسة الجنون، ويرى فوكو أن كُلَّ خطاب مُرِيب خارج عن المألوف، أو يظهر كأنه يهدّد الاستقرار السائد في المجتمع، يُوصَف بالجنون، ثم يحاول العقلاء السيطرة عليه والتخلّص منه. وبهذه الطريقة تقوم بعض الفئات بالتخلّص من منافسيها من خلال اتهامهم بالجنون، ثم عزّلهم وإسكاتهم وإبعاد الناس عنهم.

٣- ثنائية الصدق والكذب:

يرى فوكو أن ليس كل ما يَصِفُ البشر بالصدق يقع ضمن دائرة الصدق الحقيقية، وإنما الصدق من وجهة نظر البشر هو ما يوافق الشروط التي وضعوها هم، وقد تكون هذه الشروط غير صحيحة. فمثلاً قد يصدّق الشخص كُلَّ ما جاء على لسان خبير في مجال ما لمجرد أنه قاله وصرّح به، حتى وإن كانت حقيقة تصريحات هذا الخبير هي مجرد كذب.

كما أن البعض يُفترَض أن الخطاب الأصدق لابد أن يكون هو الخطاب الأقوى أو الأكثر انتشاراً، أو يتصوّر أن الخطاب الأصدق لابد أن يكون قادراً على تحليل وحلّ جميع المشكلات، أو أن يكون صادراً عن جهة أو شخص مُعَيَّن، بينما الخطاب الأصدق قد يكون ضعيفاً قليل الانتشار صادراً عن أشخاص عاديين. ولذلك قد تتحكّم بعض الفئات في الخطاب من خلال اختراع وفرض دائرة معيّنة للصدق تصفّ من خلالها كُلَّ ما يوافقها بالصدق، وكل ما يخالفها بأنه كذب غير مقبول.

ثانياً: إجراءات داخلية:

١- الحكايات الكبرى:

يُقصدّ بالحكايات الكبرى (وتسمّى أيضاً الشروح أو التعليقات أو النصوص المكرّرة) تلك المُسلّمات أو الأفكار والرؤى الموجودة في كل مجتمع، وتتخذ مكانة أعلى مما دونها من الأفكار أو الآراء، ولكي تحقّق أيُّ فكرة جديدة نجاحاً في هذا المجتمع، فإنها لابد أن تدور في فلك حكاياته الكبرى.

وتُعَدُّ الحكايات الكبرى ضمن الإجراءات الداخلية لأنها لا تحوّل بين الخطاب والمجتمع، وإنما تسبب في نجاح أو فشل الخطاب بناءً على مضمونه أو أسلوبه الداخلي ومدى توافقهما مع تلك المسلّمات المنتشرة في المجتمع.

ولذلك يرى فوكو أن الخطابات التي تنجح في مجتمع لا تقدّم جديدًا لأنها لا تعدو كونها تكرارًا أو شرحًا أو تعليقًا لتلك الحكايات الأم أو المسلّمات الكبرى المنتشرة في ذلك المجتمع، وإنما تتمايز تلك الخطابات فيما بينها تبعًا لمدى قدرتها على محاكاة الحكاية الأم والتعبير عنها.

فإذا ما استطاع أي إجراء خارجي أن ينصّب خطابًا ما ليكون عملاً مثلاً يُحتذى به، وصار هذا الخطاب أحد الأعمال الكلاسيكية الخالدة، فإن الخطابات التالية له ستحاكيه وتحاول الدوران في فلكه تلقائيًا ضمن إجراءاتها الداخلية.

٢- المؤلف:

لِكُلِّ نصٍّ مؤلّف وصاحب، وفي الوقت الذي تحرص فيه الخطابات والنظريات العلمية على تعزيز قوّتها وصحّتها بذكر مؤلفها أو صاحبها، تجد بعض النصوص الأدبية في مجتمعاتنا لا تُنسب إلى مؤلّف، وإنما تُنسب إلى المجتمع نفسه، كالأمثال الشعبية وبعض الحكم والأقوال المأثورة.

ومع ذلك يظل اسم مؤلّف أو صاحب الخطاب الأدبي عاملاً مؤثراً في تعزيز الخطاب وقبوله أو رفضه، بل ربما تم قبول أو رفض خطاب بسبب اسم مؤلفه فقط دون النظر في محتواه.

٣- تنظيم الفنون والعلوم:

لكل فن من الفنون أو علم من العلوم قواعده الخاصة التي يسير عليها، ويلاحظ أنه إذا ما حاول شخص الكتابة في فن أو علم ما مخالفاً بالكلية القواعد والتقاليد المتعارف عليها لذلك الفن أو العلم فإنه في الغالب لن يُلتفت إليه مهما كان مبدعاً فيما كتب.

ولا شك أن لتلك القواعد التي تُنظّم الفنون والعلوم أهمية كبيرة في حفظ المنهجية التي تقوم عليها تلك الفنون والعلوم، إلا أنها لا بد وأن تكون قواعد مرنة، حتى لا تتحوّل من خدمة المناهج الفنية والعلمية إلى كونها أداة تستخدم للحدّ من الخروج عن السائد، وتصبح أحد الإجراءات الداخلية للتخلص من الخطابات غير المرغوب فيها.

فربما يكون الخطاب صادقاً وحقيقياً، لكنه لا يدخل ضمن دائرة الصدق والحقيقة في مجتمع ما لأنه لم يلتزم بتلك القواعد الشائعة لتنظيم الفنون والعلوم، دون النظر إلى من وضع تلك القواعد، ولا إلى

السبب الذي يجعل مخالفة تلك القواعد مدعاة لإهمال العمل وعدم اعتباره، كما لو أن هذه القواعد هي بمثابة شهادات الجودة التي تُعطى للمنتجات وتجعلها صالحة للاستخدام.

ثالثاً: إجراءات خاصة بالسياق:

وهي إجراءات متعلقة بخلق المُسلّمات، وبالتالي خلق سياق محدّد للحديث، يؤدّي إلى قبول خطابات معيّنة ورفض خطابات أخرى، بل ربما بخلق سياق محدّد من خلال افتعال حادثة معيّنة أو نشر قصة مغلوطة، يمكن تحديد من المؤهّل للحديث، وفي أي وقت يمكن أن يتحدث، وفي أي موضوع يُسمَح له بذلك، كل ذلك بصورة تلقائية كنتيجة لذلك السياق الذي تم تكوينه.

تمهيد لمنهج نورمان فيركلوف

نورمان فيركلوف (Norman Fairclough) هو أحد أبرز وأهم مؤسسي التحليل النقدي للخطاب، ويتميز منهجه البحثي بالاهتمام بدراسة علم اللغة الوظيفي، والبحث في كيفية ممارسة القوة من خلال اللغة، فهو يسعى للدمج بين التوجه اللغوي في التحليل والبحث الاجتماعي.

ينطلق فيركلوف من فكرة أن أي شخص عند محاولته إنتاج نص جديد فإنه يقع تحت تأثير عاملين متضادين يجاذبانه، هما:

١- البنى والممارسات الاجتماعية (قوى جذب): وهي القيود الاجتماعية التي تعمل على حجب وتحجيم حريته في إبداع وإطلاق النص كما يريد هو.

٢- الفاعل الاجتماعي (قوى إطلاق): وهي المحفزات التي تدفعه إلى إنتاج النص كما يريد، ومن ذلك رغبته في التعبير عن رأيه أو مقاومة نمط معين من أنماط الهيمنة.

ويخضع الشخص في النهاية للجانب الأقوى والأكثر جذباً وتقييداً، ولذلك تحاول القوى المسيطرة بتنوعها (بداية من رب الأسرة داخل بيته، ووصولاً إلى المجتمع الدولي، والعلاقة بين الحضارات، ومناقشة الحوادث التاريخية) تحاول تقييد خطابات معينة من خلال زيادة تلك القيود الاجتماعية، وفي بعض الأحيان تكون القيود غير مبررة، بينما يقوم الفاعل الاجتماعي بطرح الخطابات المخالفة لتلك القيود ساعياً لمقاومة النمط السائد والقيود الاجتماعية وتغييرها سواءً للأفضل أو للأسوأ. ويلاحظ التقارب الواضح بين فكر فيركلوف وفكر فوكو في هذه النقطة.

ويذكر فيركلوف أحد الأمثلة على الفاعل الاجتماعي المتدرج أثناء طرحه لمصطلح السلبية التفاعلية، حيث يبدأ الفاعل الاجتماعي في صياغة خطابه بالتنبيه على تشكيل المجتمع في التغيير، ثم توضيح أن مثل هذا التشكيك يؤدي إلى رضوخ المجتمع للقوى السائدة وتركها لتسيطر عليه، ثم يقرر أن القبول بمثل هذا الوضع هو سلبية تفاعلية لا ينبغي أن تكون.

العلاقة بين المجتمع و الخطاب:

يرى فيركلوف أن للتحليل النقدي للخطاب توجهين أساسيين، هما:

١- التحليل الموجه للنص: أو التحليل اللغوي، وهو تحليل يتركز حول التراكيب والاستعارات والبنى النحوية والبلاغية للنص.

٢- التحليل غير النصي: وهو تحليل يتركز حول الجانب الاجتماعي المرتبط بالنص.

وعلى الرغم من أن الجانب الاجتماعي المرتبط بالنص هو أول ما يتبادر إلى الذهن حين يُذكر التحليل النقدي للخطاب، إلا أن فيركلوف يرى الاقتصاد عليه مع إهمال الجانب اللغوي يؤدي إلى قصور في فهم وإدراك النص، ولذلك كان الجمع والدمج بين الجانبين هو أحد مميزات منهج فيركلوف.

ويرى فيركلوف أن نظام الخطاب والهيكل المفترضة له في مجتمع ما يرتبط بشكل كبير بهيكل الممارسات الاجتماعية في هذا المجتمع، كما أن أنماط وأنواع الخطابات ترتبط بأنواع وأنماط الخطابات السابقة لها، وإن كان هذا الارتباط لا يعني التبعية دائما.

الرأسمالية الجديدة:

يُسند فيركلوف أبرز التغيرات الاجتماعية التي تحدث في عالمنا اليوم إلى ظهور الرأسمالية الجديدة، ويعتبر ظهورها استجابة تاريخية لمجاوزة الأزمات والتحديات تواجهها الرأسمالية باستمرار منذ ظهورها، بحيث تضمن الرأسمالية بقاءها واستمرارها كمنهج اقتصادي واجتماعي ونموذج إنساني، فاستجابة الرأسمالية لهذه التحديات من خلال تطويرها وتحديثها المستمر لنفسها هو من أجل بقاءها واستمرارها، وهو -في رأي فيركلوف- الأمر الذي يفسر ظهور تلك المصطلحات الجديدة التي يتم تداولها مثل: اقتصاد المعرفة، أو مجتمع المعلومات، أو ما بعد الحداثة، فكل هذه المصطلحات تسعى فقط للحفاظ على بقاء الرأسمالية واستمرارها.

وهذه التغيرات التي تستحدث في الرأسمالية تؤثر في مجالات متعددة وبشكل واسع، فهي تؤثر على نظم الحكم، وغيّرت من مفهوم المواطنة، كما أنها أدت إلى ضبابية الحدود الاجتماعية، وظهور العولمة والتغيرات التابعة لها، وغير ذلك من التأثيرات الهامة. فجميع هذه النظم والأنماط والهيكل والخطابات المستحدثة هي في النهاية تسعى لضمان استمرار الرأسمالية الجديدة.

وإذا كانت مثل هذه التغيرات الكبيرة تحدث في العالم، وإذا كانت الرأسمالية الجديدة تحاول الإبقاء على نفسها وضمان استمراريتها، فلا شك أنها ستحتاج إلى الخطاب المناسب الذي تستطيع من خلاله تشكيل الهويات وتغيير المعرفة لأجل تحقيق ما تريد وإسكات كل رأيٍ مخالف لها.

وفي أثناء مثل هذه الخطابات تنكشف البنية الاجتماعية وعلاقات القوة في المجتمع، ليظهر ما يمكن تسميته بالتنظيم الحقيقي للمجتمع، والذي قد يكون مغايراً للصورة الظاهرة على أرض الواقع.

صناعة المعنى، والتفسير:

حاول فيركلوف التفريق بين صناعة المعنى، والتفسير أو التأويل؛ وأراد بذلك التفريق بين كون النص يحمل معنى ما، وقدرتنا على فهم وتفسير هذا المعنى على الوجه الصحيح. ويمكن تلخيص النقاط المميّزة لكل مرحلة من المرحلتين فيما يلي:

- ١- صناعة المعنى: تتعلّق بإنتاج النص، والظروف والملابسات الملازمة لعملية الإنتاج، مُروراً بذات النص، والرسالة التي يتضمنها، انتهاءً بكيفية تلقّي النص، بالإضافة إلى عنصر التسويق، وهو أمر ذو تأثير شديد، وقد يكون سبباً في النص حتى وإن كان لا يستحق الانتشار (ويمثّل النص هنا مادة الخطاب، سواءً كان مكتوباً أو مسموعاً أو مشاهداً وما شابه ذلك).
- ٢- التفسير أو التأويل: وهو يتعلّق بالقدرة على فهم النص، والحكم على الرسالة التي يتضمنها النص وتقييمها، ثم التعامل مع التوضيحات المرتبطة به.